[illegible]

الأمثال

عناصر الموضوع

مفهوم الأمثال ٨

الأمثال في الاستعمال القرآني ٩

[illegible] ١٠

أنواع الأمثال ١٢

مجالات ضرب الأمثال ٢٣

[illegible] ٣٧

من ضرب الأمثال ٤٠

المجلة العربية

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي:

«(مثل): الميم والثاء واللام: أصلٌ صحيحٌ يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره وشبيهه، والمثل: الشيء الذي يضرب للشيء مثلاً، فيجعل مثله، ويطلق على الصفة والعبرة والآية والأشياء التي يحتذى بها»(1).

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

عرف الراغب الأصفهاني المثل بقوله: «والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره»(2).

ونلاحظ مما سبق أن هناك ارتباطاً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في كون المثل يضرب في المشابهة في القول، ولكنه يتضمن معاني أخرى كالصفة والعبرة والآية.

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١١/٦١٠.
(2) المفردات، ص٧٥٩.

[illegible]

وردت كلمة (أكل) في القرآن (١٠٩) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	١	﴿[illegible]﴾ [مريم:٢٣]
اسم الفاعل	٩	﴿[illegible]﴾ [illegible]
صفة مشبهة	٢٢	﴿[illegible]﴾ [البقرة:٢٧٥]
اسم بمعنى [illegible]	٨٨	﴿[illegible]﴾ [illegible]
اسم على وزن [illegible]	١	﴿[illegible]﴾ [illegible]

وجاءت الأكل في القرآن على أربعة أوجه[2]:

[illegible]، ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [البقرة:٢٦٥] يعني [illegible]

الثاني: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible] يعني: [illegible]

الثالث: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible] يعني: [illegible]

الرابع: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الرعد:٤] يعني: [illegible]

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible].

(٢) انظر: [illegible]

[illegible]

المثل:

المثل لغة:

المثل والمثل يدلان على معنى واحد، وهو كون شيء نظيرًا للشيء، وفي القاموس: «المثل -بالكسر والتحريك- الشبه»[1].

المثل اصطلاحًا:

عرفه الإمام السيوطي بقوله: «المساوي من كل وجه»[2].

الصلة بين المثل والمثل:

المثل في دلالته اللغوية الأصلية يعني (المشابهة) بين شيء وشيء، ولكن لفظ (المثل) أوسع من لفظ (الشبيه) يقول الراغب الأصفهاني: «المثل عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني، أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة»[3]، ويعني أنه أعم من (المثل).

الشبه:

الشبه لغة:

قال ابن منظور: الشبه والشبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء: ماثله[4].

الشبه اصطلاحًا:

قال محمد الغزي الشافعي: هو عبارة عن محاولة الإنسان أن يكون شبه المتشبه به وعلى حاله بحليته ونعته وصفته[5].

الصلة بين المثل والشبه:

المثل أعم من الشبيه؛ لأن المثل ما تكافأ في الذات، أما الشبه لا يستعمل إلا في المتصفين، فالشبيه يأخذ بعض صفات الذات، أما المثل فيأخذ كل الصفات[6].

---

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي ٤/ ٤٩.
(٢) [illegible] ٣/ ٤١٠.
(٣) المصدر نفسه ص ٤٦٩.
(٤) لسان العرب ١٣/ ٥٠٣.
(٥) الأمثال وآثرها على المسلمين، ص ٩٩.
(٦) انظر: الفروق اللغوية العسكري، ص ١٤٢.

النظير

النظير لغة:

المماثل والشبيه، يقال: فلان نظير فلان إذا كان مثله، وشبيهه (النظير) الشيء مثله[1].

النظير اصطلاحًا:

ما قابل نظيره في جنس أفعاله وهو متمكن منها[2].

الصلة بين المثل والنظير:

المثل ما كان مماثلاً في الذات على ما ذكرناه، والنظير ما قابل نظيره في جنس أفعاله وهو متمكن منها، كالنحوي نظير النحوي وإن لم يكن له مثل كلامه في النحو أو كتبه فيه، ولا يقال: النحوي مثل النحوي؛ لأن المماثلة تكون حقيقة في أخص الأوصاف وهو الذات[3].

---

(١) انظر: مختار الصحاح، ص ٢٧٧.
(٢) الفروق اللغوية العسكري، ص ٤٨٠.
(٣) انظر: المصدر السابق، ص ١٥٣.

صور الأمثال

يعتمد المثل القرآني في بنيته الأسلوبية على لفظة (المثل) مفردة أو مجموعة، وجعلها هو الشائع في سياقاته.

وقد يظهر التشبيه، ويدل عليه حرف التشبيه، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩].

وقد يفهم من السياق، كقوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].

وقد توسع الزركشي في تصنيفه المثل القرآني حتى عدّ كل تشبيه في القرآن كقوله: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣]، من قبيل الأمثال، تحت (الأمثال الصريحة) المعتمدة على لفظ (المثل)، و(الأمثال الكامنة) التي تفهم من السياق من غير تصريح بلفظ (المثل).

والأمثال الواردة في القرآن الكريم على أنواع هي: الأمثال الحسية، والأمثال المصورة، والأمثال الافتراضية العقلية.

ونفصلها فيما يأتي:

أولاً: الأمثال الحسية:

ضرب الله تعالى في القرآن الكريم الكثير من الأمثال الحسية التي تقرب المراد للعقل وتصوره بصورة المحسوس، يقول البيضاوي: «فإن التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه، فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة من الوهم؛ لأن من طبعه الميل إلى الحس وحب المحاكاة»(١).

وقال أبو السعود: «فالتمثيل ليس إلا إبراز المعنى المقصود في معرض الأمر المشهور، وتحلية المعقول بحلية المحسوس، وتصوير أوابد المعاني بهيئة المأنوس، لاستمالة الوهم واستنزاله عن معارضته للعقل، واستعصائه عليه في إدراك الحقائق الخفية، وفهم الدقائق الأبية، كي يتابعه فيما يقتضيه، ويشايعه إلى ما لا يرتضيه، ولذلك شاعت الأمثال في الكتب الإلهية، والكلمات النبوية، وذاعت في عبارات البلغاء، وإشارات الحكماء .... فالتمثيل ألطف ذريعة إلى تسخير الوهم للعقل، واستنزاله من مقام الاستعصاء عليه، وأقوى وسيلة إلى تفهيم الجاهل الغبي، وقمع سورة الجامح الأبي، كيف لا وهو

---

(١) أنوار التنزيل، البيضاوي ١/ ٢٤٤.

رائع الحسن من وجوه المعقولات الخفية، وإبرازها في معرض المحسوسات الجلية، وإبداء المنكر في صورة المعروف، وإظهار الوحشي في هيئة المألوف»[1].

والمقصود أن في القرآن الكريم آيات كثيرة جاء التمثيل فيها بالأشياء الحسية؛ لإبراز المعاني المعنوية الخفية، وجعلها كالمشاهد المحسوس، ومن ذلك:

ما ضربه الله مثلاً لحال المنفق رياء حيث لا يحصل من إنفاقه على شيء من الثواب، قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

ففي هذه الآية ضرب الله مثلاً للمنفق رياء بالصفوان، وهو شيء حسي، فالصفوان: اسم جنس جمعي، واحده: صفوانة، وهو الحجر الكبير الأملس ..... و(الوابل): المطر الشديد، و(الصلد): هو الشيء الأجرد النقي من التراب الذي كان عليه.

والمعنى: يا أيها المؤمنون لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى فتكون حالكم كحال المنافق الذي ينفق ماله من أجل الرياء، لا من أجل رضا الله، وإن مثل هذا المنافق في انكشاف أمره، وعدم انتفاعه بما ينفقه رياء وسمعة كمثل حجر أملس لا ينبت شيئاً، ولكن عليه القليل من التراب الذي يوهم الناظر إليه أنه منتج، فنزل المطر الشديد، فأزال ما عليه من تراب، فانكشفت حقيقته، وتبين للناظر إليه أنه حجر أملس صلد، لا يصلح لإنبات أي شيء عليه»[2].

ومن ذلك: ما ضربه الله مثلاً لحال الدنيا بالماء الذي ينزل من السماء -وهو شيء حسي-، ليختلط به نبات الأرض، فيصبح هشيمًا تذروه الرياح، فقال: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥].

يصور الله تعالى زوال الدنيا وتبدلها وعدم خلودها كي لا يغتر بها المغترون والمتمسكون بها، بالماء الذي ينزل من السماء فيختلط بنبات الأرض فتسفه الرياح وتطيره، وهذا مثل على أن الدنيا زائلة، مثلما يزول النبات والمطر وغيرهما من مخلوقات الله في الأرض، مما لا يدع مجالاً للاغترار بشيء يزول بعد حين.

ويشبه هذا المثل قوله تعالى في مثل آخر: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

---

[1] إرشاد العقل السليم، أبو السعود ١/ ٧٢.

[2] التفسير الوسيط، طنطاوي ١/ ٦٠٨.

مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ [الحديد: ٢٠].

ما ضربه الله مثلًا لحال المؤمنين وتشبيههم بالزرع -وهو شيء حسي- الذي يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، فقال: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

فهذا المثل المضروب لهم، يهدف إلى الثناء عليهم ومدحهم، فكان التركيز فيه على صفاتهم الحسية والمعنوية، من صفات العبادة، والسجود البارزة في قسمات الوجه والنواصي، وصفات الخير المجسدة في سلوكهم وأخلاقهم، ثم جاء مثلهم في الإنجيل محسنًا على تشبيههم بالزرع النامي الناضج، لإبراز التفافهم حول الرسول صلى الله عليه وسلم، ومؤازرتهم له حتى قوي الإسلام، واشتد عوده، وتكاثرت الأمة، ولمت في كيان موحد، كالزرع الذي أخرج شطأه، فنمت أعواده الصغيرة على جنبيه، فتكاثرت وتآزرت حتى قوي الزرع، واستوى أكثر شموخًا، وصورة هذا الزرع في مراحل نموه تشبه صورة المؤمنين، ومراحل نموهم من الضعف إلى القوة، ومن القلة إلى الكثرة حتى قوي وجوده واشتد متحديًا العواصف والرياح، وهذا الوجود يعجب الزراع الذين أسهموا في نموه وحراسته، ويغيظ الكفار الذين لا يريدون للإسلام هذا الوجود القوي(1).

ويعد بناء صورة هذا المثل، واستحضار عناصره، واستحضار صورة المثل له في الذهن، جاء التعقيب بقوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

فكان هذا التعقيب بيانًا للغرض من التمثيل، وهذه هي الطريقة الأسلوبية المتبعة في الأمثال القرآنية، فبعد تصوير المثل بشكل تفصيلي، يعود التعبير من جديد إلى الممثل له ويختم الكلام عنه.

ما ضربه الله من مثل حسي لحال اليهود الذين كلفوا العمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها كمثل الحمار الذي يحمل كتبًا لا يدري ما فيها، فقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

فضرب الله لهؤلاء مثلًا بحال حمار يحمل أسفارًا لا حظ له منها إلا الحمل دون علم ولا فهم؛ ذلك أن علماء اليهود أعطوا في التوراة ما صيرها مثقلًا بأحكامه وطلاسمه، ومنهجًا لهم حسب الترسيب وما لا يقدر تحجيم التشريع، ولم ينتفعوا بما تحتوي عليه من الهدى والدعاء إلى تزكية النفس، وقد كتموا ما في كتبهم من العهد

---

(1) البنية الأسلوبية للأمثال القرآنية، عبدالسلام الراغب ص٩.

باتباع النبي الذي يأتي لتخليصهم من ربقة الضلال، فهذا وجه ارتباط هذه الآية بالآيات التي قبلها، وبذلك كانت هي كالخاتمة لما قبلها. قال في الكشاف عن بعضهم: افتخر اليهود بأنهم أهل الكتاب، والعرب لا كتاب لهم، فأبطل الله ذلك بتشبيههم بالحمار يحمل أسفارا[1].

«وهذا التمثيل مقصود منه تشنيع حالهم، وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس المتعارف، ولذلك ذيل بذم حالهم: ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 5].

و(بئس) فعل ذم أي: ساء حال الذين كذبوا بكتاب الله، فهم قد ضموا إلى جهلهم بمعاني التوراة تكذيبا بآيات الله وهي القرآن»[2].

ثانيا: الأمثال التصويرية:

الأمثال التصويرية هي الأمثال التي تتعلق بالأمور التصويرية أو الشبيهة، ومن أمثلتها:

قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 125].

يمثل الله ضيق الصدر -وهو أمر معنوي- الذي يصيب الكافر حينما يدعى إلى الإسلام بضيق الصدر الذي يحصل للصاعد إلى الأعلى في السماء؛ إذ تتناقص كمية الأكسجين اللازمة والكافية للتنفس، فيضيق صدر الصاعد ويكاد يختنق، كذلك الكافر الذي تسوء أحواله ويختنق ويبتعد عن انشراح صدره.

ومن الأمثال التصويرية قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 122].

فالمثل في هذه الآية تصويري، وفيه تمثيل حال من أسلم وتخلص من الشرك بحال من كان ميتا فأحيي، وتمثيل حال من هو باق في الشرك بحال ميت باق في قبره، ولقد جاء التشبيه بليغا؛ إذ جعل حال المسلم بعد أن صار إلى الإسلام بحال من كان عديم الخير عديم الإفادة كالميت، فإن الشرك يحول دون التمييز بين الحق والباطل، ويصرف صاحبه عن السعي إلى ما فيه خيره ونجاته، وهو في ظلمة لا يعرف أين يتصرف؟ فإذا هداه الله إلى الإسلام تغير حاله، فصار يميز بين الحق والباطل، ويعلم الصالح من الفاسد، فصار كالحي، وصار يسعى إلى ما فيه الصلاح، ويتنكب عن سبيل الفساد، فصار في نور يمشي به في الناس، وقد تبين بهذا التمثيل تفضيل أهل الهداية

---

(1) انظر: الكشاف، الزمخشري 7/ 49.

(2) التحرير والتنوير، ابن عاشور 28/ 211.

المشرك على المستقيم(١).

ومن الأمثال المضروبة أيضًا قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

فالشرك بالله أمر مشين، والمشرك حينما يقترف شركه يسقط من المرتبة العالية التي وضعها الله للمؤمنين، ليعيش هذا المشرك في اضطراب وقلق وعدم طمأنينة، فيمثل الله لهذه الحالة بمن يخر من السماء فتخطفه الطير، وهو تصوير لحالة الضياع النفسي التي يحياها المشرك، التي هي أشبه بحال من وقع من السماء فتخطفه الطير، أو تهوي الريح به في مكان سحيق، وهي كناية عن أن المؤمن يرفعه إيمانه إلى المكانة العالية في الجنة، بخلاف قعر جهنم السحيق المعد للكافرين.

والمقصود أن القرآن قد يستخدم بعض العناصر غير الحسية التي لا توجد في بيئة الإنسان المخاطب أو المساحات الشعورية المعروفة لدى الناس، لكنها لا تدرك بالحواس الخمس، وإنما بالتصور والوجدان، وهي في القرآن قليلة جدًا، ومنها ضرب المثل بالشياطين أو بصفاتهم، وذلك للدلالة على حال كل إنسان يشابه الشياطين ومظاهره وصفاته، لذا فضرب المثل به، وإن كان لا يدرك بالحواس إلا أنه مما يمكن تخيل بشاعته، وهذا هو الشيطان كما قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۝ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٤ - ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

ثالثًا: الأمثال الافتراضية:

ضرب الله العديد من الأمثلة الافتراضية -التخيلية- التي لم تأتِ بيانًا عن أحداث واقعية؛ لقصد التوضيح والتقريب، والغرض منها تقريب الصورة للعقل، وتصويره بصورة المحسوس؛ ليحصل بها التذكر والاتعاظ.

ومن هذه الأمثال الافتراضية:

١. ما ضربه الله مثلًا للمشرك والموحد.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩].

حيث ضرب الله هذا المثل الافتراضي لبيان حال من يشرك بالله ويتوزع هدفه، فتشبه المشرك بمملوك بين جماعة من الشركاء

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ١٨/ ١٤.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل [illegible]

[illegible]

[illegible][1]

[illegible] عز وجل.

والمقصود من قوله ﴿وهو على صراط مستقيم﴾ [النحل: 76] أن الرب سبحانه على صراط مستقيم [illegible] قوله ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [الفاتحة: 6].

[illegible][2]

ومن الأمثال القرآنية ما هو مختلف فيها هل هي حقيقية أم افتراضية؟

ومنه قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا﴾ [الكهف: 32].

قال الشيخ ابن عثيمين في تفسير [illegible] لصاحب الجنتين في سورة الكهف: [illegible] هذا المثل الذي ضربه الله في هذه الآيات [illegible] مثل حقيقي أو تقديري [illegible] من المقصود [illegible] إنه مثل تقديري كقوله تبارك وتعالى: ﴿ضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم﴾ [النحل: 76]

وكقوله: ﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [الزمر: 29]

[illegible] السياق [illegible] يدل على أنه مثل حقيقي واقعي [illegible] لم يكن [illegible][3]

---

[1] التحرير والتنوير [illegible]

[2] [illegible]

[3] تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين [illegible]

[illegible]

[illegible] من عند الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: ميدان الأطفال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الدرس ١١٤

[illegible]

[illegible] في البقرة ١٢٦

[illegible]

ثانياً: الترغيب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وجملة: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (المرسلات: ١٥)

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][1]

[illegible] [illegible] [illegible] القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

(المرسلات: ١٩)[2]

---

[1] التحرير والتنوير، لابن عاشور [illegible]

[2] انظر: المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، علي الشحود [illegible]

[illegible]

الأمن

محاور الموسوعة

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الأمر: الحال، وجمعه أمور، ومصدر أمرته، إذا كلفته أن يفعل شيئاً، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها[1]، ويقال: أمر فلان مستقيم، وأموره مستقيمة، [illegible] من أمر الفتنة [illegible] الأمر. ولما تعددت معانيه وكثر استعماله اللغوي [illegible] الهمزة الأصلية [illegible] الساكن فالمعنى من الهمزة والميم والراء [illegible] أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النماء والبركة بفتح الميم، والمعلم، والعجب[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

الأمر في الاصطلاح: طلب الفعل على جهة الاستعلاء أو هو: طلب الفعل بالقول على سبيل الاستعلاء[3]، ويعرف [illegible] الأمر بأنه: قول القائل لمن دونه افعل[4].

ومن خلال ما سبق يتضح أن العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي هي علاقة العموم والخصوص، فالأمر في اللغة يصدق على معانٍ متعددة، أما الأمر في الاصطلاح فقد [illegible] إلى معنى اصطلاحي يقتصر عليه.

---

(1) انظر: [illegible] ص٨٨.
(2) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ١/١٣٧، لسان العرب [illegible] مادة ٢٦.
(3) المحصول للرازي ٢/١٧، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٢/١٤٠.
(4) [illegible] ص٣٧.

الأمر في الاستعمال القرآني

وردت مادة (أمر) في القرآن (٢٤٨) مرة، يخص موضوعنا منها (١٦٨) مرة[1] بالصيغ التي وردت في:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي		﴿[illegible]﴾ [الأعراف: ١٢]
الفعل المضارع	٤	﴿[illegible]﴾ [البقرة: ٤٤]
فعل الأمر	٥	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩]
اسم الفاعل		﴿الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢]
صيغة المبالغة		﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣]
المصدر	٧	﴿[illegible]﴾ [illegible]

ويعد الأمر الذي [illegible] في الاستعمال القرآني بمعنى: [illegible] الفعل [illegible] من الأعلى إلى الأدنى[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص[illegible].

[2] انظر: نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص١٢٣.

الألفاظ ذات الصلة

النهي:

النهي لغة:

النهي ضد الأمر، ونهاه عن كذا ينهاه نهيًا، أي: كفه [illegible] وتناهى عنه عن الشيء نهاه عنه ونهاه نهيًا[1]

النهي اصطلاحًا:

النهي: ضد الأمر، وهو اللفظ المستعمل لطلب الترك على وجه الاستعلاء[2]

الصلة بين الأمر والنهي:

أن النهي يشترك مع الأمر في الدلالة على الطلب، إلا أن الأمر يراد منه طلب الفعل والإتيان به، أما النهي فيراد منه الكف عن الفعل والزجر عنه، فالنهي باعتبار المكلف مطالب على طاعته فهو مطلوب الترك، والأمر باعتبار المكلف مطالب على ضدهما فهذا مطلوب الفعل.

الخبر:

الخبر لغة:

قال ابن فارس: الخاء والباء والراء أصلان: فالأول العلم، والثاني يدل على لين ورخاوة وغزر[3]

الخبر اصطلاحًا:

الخبر: هو الكلام المحتمل للصدق والكذب، والخبر: العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبر. وفي الاصطلاح القرآني: ما يعبر به عن واقعة معينة[4]

الصلة بين الأمر والخبر:

الأمر: طلب الفعل على وجه الاستعلاء، والخبر: الكلام المحتمل للصدق والكذب، ونلاحظ أن هناك علاقة مرتبطة بين المصطلحين، فالخبر يتضمن الأمر، والأمر يحتمل الخبر والطلب.

---

(1) انظر: المفردات للراغب ص ٥٠٨، المصباح المنير للفيومي ٢/ ٦٢٤.

(2) انظر: التعريفات للجرجاني ١/ ٢٤٩.

(3) مقاييس اللغة ٢/ ٢٣٩.

(4) انظر: المفردات للراغب ص ٢٧٣، التعريفات للجرجاني ١/ ٩٦.

الدعاء:

الدعاء لغة:

مأخوذ من مادة (د ع و) التي تدل في الأصل على إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، ومن هذا الأصل الدعاء في معنى الرغبة إلى الله عز وجل، وهو واحد الأدعية، والفعل من ذلك دعا يدعو، والمصدر الدعاء والدعوى(١).

الدعاء اصطلاحًا:

هو سؤال العبد ربه حاجته.

وقيل: طلب الأدنى من الأعلى تحصيل الشيء(٢).

العلاقة بين الدعاء والأمر

الفرق بين الدعاء والأمر أن في الأمر ترغيبًا في الفعل، وزجرًا عن الترك، وله صيغة تنبئ عنه، وليس كذلك الدعاء، ولأنهما جميعًا طلب، والأمر يقتضي أن يكون المأمور دون الآمر في الرتبة(٣).

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري ٦/ ٢٣٣٧، ومقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٢٨٠.
(٢) انظر: نزهة الأعين لابن الجوزي ١/ ٢٩٢.
(٣) الفروق اللغوية للعسكري ص ٣٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [مريم: ١١]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالضبط والعزة وتسهل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [الأعراف [illegible]]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] أولو العزم من الرسل عليهم السلام

الرسل أولو العزم [illegible] سبحانه وتعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

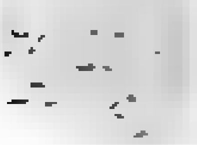

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيطان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عدو مبين ﴾ [البقرة: ١٦٨].

قال البيضاوي: يعني ﴿ولا تتبعوا
الشيطان [illegible] [illegible] ﴾ يعني
ما يدعو إليه [illegible] ما أمر الله به [illegible]
من طاعة الله سبحانه وتعالى إلى طاعته
﴿[illegible] [illegible] [illegible]﴾ إذ [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]
من النار [illegible] [illegible] في [illegible] التوحيد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible][1]

[illegible] [illegible] الشيطان [illegible] مع أنه [illegible]
من الحق [illegible] إلى [illegible] [illegible] الحق [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الحق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] الله
تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في الدنيا
[illegible] [illegible] في الآخرة [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible][2]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible]

ولا [illegible] [illegible] *

[illegible] [illegible]

---

[1] أنوار التنزيل [illegible]

[2] زهرة التفاسير [illegible]

[3] انظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل [illegible]

الأمن

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مفهوم الأمن

أولاً: المعنى اللغوي

الأمن ضد الخوف، والمأمن: موضع الأمن، والأمن: المستجير ليأمن على نفسه[1]. والأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان[2]، وأمن كفرح أمناً وأماناً بفتحهما وأمناً وأمنة محركتين وإمناً بالكسر فهو أمن وأمين كفرح وأمير، ورجل أمنة كهمزة ويحرك: يأمن كل أحد في كل شيء[3]، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان[4].

ومن خلال ما تقدم من معانٍ لغوية يتضح لنا أن لفظة الأمن تدل على الطمأنينة التي تعني السكينة وعدم الخوف أو القلق والتوتر النفسي إضافة إلى راحة القلب وعدم توقع الضرر أو الخطر من الغير.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

عرفه الجرجاني بأنه: عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف[5].

وقال الراغب الأصفهاني: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف[6].

ومن خلال هذه المعاني اللغوية والاصطلاحية نرى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الأمن ضد الخوف وبين معنى الأمان والطمأنينة والسكينة والثقة.

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور ١٣/٢١.
[2] انظر: مختار الصحاح للرازي ١/ ٢١٣.
[3] انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ١/١٥٢٦.
[4] انظر: المفردات ص ٢١.
[5] التعريفات للجرجاني ص ٣٣.
[6] المفردات ص ٢١.

الأمن في الاستعمال القرآني

وردت مادة (أمن) في القرآن (٨٧٩) مرة، يخص موضوع البحث منها (٥٨) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	١٠	﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأعراف:٩٧]
الفعل المضارع	٢	﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴿٦٤﴾﴾ [يوسف:٦٤]
المصدر	٣	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة:١٢٥]
اسم الفاعل	٤٣	﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [يوسف:٩٩]

وجاء الأمن في القرآن بمعناه في اللغة وهو: طمأنينة النفس وزوال الخوف[2].

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٨١-٩٠.

[2] انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٩٠.

[illegible]

الخوف:

الخوف لغة:

الخاء والواو والفاء أصلٌ واحدٌ يدل على الذعر والفزع(1)

الخوف اصطلاحاً:

بخلاف الأمن، فالأمن سكون القلب، والخوف من توقع مكروه والمهابة(2)

وقال الجرجاني: غمٌّ يلحق الإنسان مما يتوقعه من الشر(3)

العلاقة بين الأمن والخوف:

يلاحظ أن الخوف جاء على عكس الأمن، فالعلاقة بينهما علاقة تضاد.

القلق:

القلق لغة:

القاف واللام والقاف كلمةٌ تدل على الانزعاج(4)

القلق اصطلاحاً:

حالة انفعالية تتميز بالخوف مما قد يحدث(5)

العلاقة بين الأمن والقلق:

القلق يدل على الانزعاج حيث الخوف، بخلاف الأمن الذي يدل على الطمأنينة والسكون، فالعلاقة بينهما علاقة تضاد.

الطمأنينة:

الطمأنينة لغة:

السكون وعدم الانزعاج(6)

---

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/ ٢٣

(2) الفروق اللغوية، العسكري، ص ٢٠٢.

(3) التعريفات، الجرجاني، ص ١٠١

(4) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٥/ ٢١.

(5) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (٢/ ٧٥٤)

(6) انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٥٢٤

الطمأنينة اصطلاحاً:

الاطمئنان والثقة وعدم القلق والاضطراب[1]

الصلة بين الأمن والطمأنينة:

إن الأمن سبب طمأنينة النفس وزوال المخاوف، فالعلاقة بينهما علاقة ترابط.

السكينة:

السكينة لغة:

السكون: ضد الحركة، سكن الشيء يسكن سكوناً: إذا ذهبت حركته، وأسكنه هو وسكنه غيره تسكيناً، وكل ما هدأ فقد سكن، كالريح والحر والبرد ونحو ذلك[2]

السكينة اصطلاحاً:

هي الطمأنينة والوقار والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه[3]

الصلة بين الأمن والسكينة:

الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والسكينة: الطمأنينة في القلب والاستقرار والرزانة والوقار.

السلام:

السلام لغة:

أصل مادة (سلم) تدل على معنى السلامة من كل شر، والسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى[4]

السلام اصطلاحاً:

تعري النفس من الآفة في الدارين[5]

الصلة بين الأمن والسلام:

الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، أما السلام: أن يسلم كل واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه مع زوال الخوف[6]

---

[1] انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية [illegible]

[2] لسان العرب، ابن منظور [illegible]

[3] مدارج السالكين، ابن القيم [illegible]

[4] انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس [illegible]

[5] المفردات، الراغب الأصفهاني، ص [illegible]

[6] انظر: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كما يقول الشاعر

[illegible]

[illegible]

قال الشاعر[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أم من يأتي آمنًا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ [فصلت: ٤٠].

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: أفهؤلاء الذين يلحدون في آياتنا اليوم في الدنيا يوم القيامة عقابُ النار، ثم قال الله: أفهذا الذي يلقى في النار خيرٌ أم الذي يأتي يوم القيامة آمنًا من عذاب الله لإيمانه بالله جل جلاله؟ هذا الكافر؛ إنه إن آمن بآيات الله واتبع أمر الله ونهيه أمنه يوم القيامة مما حذره منه من عقابه إن ورد عليه يومئذ به كافرًا"[1]

[illegible] تعالى [illegible] في الجنة ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] لابد من [illegible] لا تكون [illegible]"[2]

فهم في ظلال الجنة العالية آمنون من كل بأس وضرر وألم ومن كل شيء يحذر منه، نسأل الله أن يجعلنا من أهل الأمن في الدنيا والآخرة.

[illegible]

---

(١) جامع البيان (٢١/ ٤٧٩).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب [illegible]

الأمومة

محاور الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
الأمومة الأولى [illegible]
تاريخ الأمومة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت كلمة (أم) في القرآن ([illegible]) مرة[1]

وبالصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
المفرد	[illegible]	﴿فرددناه إلى أمه [illegible]﴾ (القصص: [illegible])
الجمع	[illegible]	﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ (النساء: ٢٣)

وجاءت الأم في الاستعمال القرآني على ثلاثة أوجه[2]:

الأول: الوالدة ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ ([illegible]) [illegible]

الثاني: المرضعة ومنه قوله تعالى: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ (النساء: ٢٣) [illegible] وحرمت عليكم [illegible] في القرآن.

الثالث: أمهات المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قوله تعالى: ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ (الأحزاب: ٦).

---

[1] انظر: المعجم [illegible] لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص[illegible].

[2] انظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني [illegible]

[illegible]

الوالدة:

الوالدة لغة:

الأب يقال: ولدت المرأة ولادًا وولادة وأولدت حان ولادها[1]، والوالد الأب والوالدة الأم، والوالدة هي والدة على الحمل ووالدة على النسب[2]

الوالدة اصطلاحًا:

هي التي تضع وليدها المولود[3]

الصلة بين الأم والوالدة:

ذكرت الأم في القرآن الكريم أكثر من ذكر لفظة الوالدة مما يدل على أن لفظة الأم أعم من الوالدة التي تعني اللفظة: الأم هي أصل الشيء، بينما الوالدة هي التي تلد الطفل، والدة الجسد وليس كل أم والدة فالأم قد تحمل وتربي ولا يعني ذلك بالضرورة أنها هي من ولدته.

المرضعة

المرضعة لغة:

من رضع الصبي أمه رضعًا، والمرأة المرضع التي لها ولد ترضعه ثديها وجمعها مراضع، والمرضعة الأم والمرضع التي معها صبي ترضعه، وقيل: المرضعة الحاملة للرضيع والمرضع ذات الرضيع[4]

المرضعة اصطلاحًا:

وهي من معها صبي ترضعه سواء كانت من ولدته أو استؤجرت لإرضاعه[5]

الصلة بين الأم والمرضع:

قد تكون المرضعة هي الأم التي ولدته وقد لا تكون وإنما لها حق برها واحترامها لإرضاعها إياه.

---

(1) انظر: معجم المصطلحات والألفاظ ص ٣٤٨

(2) انظر: لسان العرب لابن منظور ٣/ ٤٦٩

(3) انظر: التعريفات للجرجاني ص ٢١

(4) انظر: معجم المصطلحات والألفاظ ص ٦٢٣

(5) انظر: لسان العرب لابن منظور ٨/ ١٢٥

[illegible]

[illegible] لغة:

[illegible][1]

[illegible] اصطلاحا:

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible][2]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لغة:

[illegible][3] [illegible][4] [illegible]

[illegible][5]

[illegible] اصطلاحا:

[illegible][6] [illegible]

[illegible][7]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

[6] [illegible]

[7] [illegible]

الأب

الأب لغة:

الأب بالتخفيف بمعنى الوالد [illegible] [illegible] النسب[1]

الأب اصطلاحاً:

قال [illegible]: الأبوة [illegible] والأمومة: الأب والأم أو الأب [illegible] أو الأب [illegible] أو الأب [illegible] ويقال كل من كان سبباً لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أب[2]، وقال الجرجاني: الأب هو كل من تكوّن من نطفته شخص آخر من نوعه[3]

العلاقة بين الأبوة والأمومة:

الأبوة والأمومة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على رعاية الأبناء [illegible] عليه الأبناء ويتكامل دورهما لتقوم الأسرة.

الأبوة والأمومة وجهان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(1) انظر: تاج العروس للزبيدي ٢/٩.
(2) المفردات ص ٢٢.
(3) انظر: التعريفات ص ٢.

ما لا يحتمل[1].

واحتج أبو مسلم بأنه تعالى لما كان قادرا على أن يخلق آدم ابتداء كان قادرا سبحانه على أن يخلقه تعالى كذلك بدلا من جزء من أجزاء آدم، بل لا يخرجه تعالى كذلك سواء أيضا إيجادا، وإذا كان الذي يقدر على خلق إنسان من طين واحد فلم لا يقدر على خلقه إنسانا آخر في الخلق الثاني فلذلك.

ويرد أبو حيان على هذا القول حيث أكد بقول القاضي: الأول أقرب، إذ لو كانت حواء مخلوقة ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحدة[2].

وذهب أغلب المفسرين إلى القول الأول[3]، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يؤكد ما ذهب إليه أصحاب القول الأول، حيث قال عليه السلام: «المرأة خلقت من ضلع أعوج وإنك إن أقمتها كسرتها وإن تركتها تعش بها وفيها عوج»[4].

والراجح والله أعلم القول الأول الذي ذهب إليه أغلب المفسرين، وهو أن حواء خلقت من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

فالنفس الواحدة هي آدم عليه السلام، وحواء مخلوقة من ضلع من أضلاعه فصح كون الناس من نفس واحدة.

ومما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا»[5].

---

[1] روح المعاني ٣/٢٩٤.

[2] البحر المحيط ٣/١٥٥.

[3] انظر: لباب التأويل، الخازن ١/٣٣٢.

[4] أخرجه الحاكم في مستدركه ١/٢٨٦، رقم ٦١٠٩.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء ٧/٢٦، رقم ٥١٨٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لتحيا به وتنمو. وهي دائمة الأكل لجدار الرحم، دائمة الامتصاص لمادة الحياة. والأم المسكينة تأكل وتشرب وتهضم وتمتص، لتصب هذا كله دما نقيا غنيا لهذه البويضة الشرهة النهمة الأكول! وفي فترة تكوين عظام الجنين يشتد امتصاصه للجير من دم الأم فتفتقر إلى الجير. ذلك أنها تعطي محلول عظامها في الدم ليقوم به هيكل هذا الصغير»[1]

٦. الولادة

ووصف القرآن الكريم من هذه الولادة وآلامها حيث وصف المخاض لمريم بقوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ مريم:٢٣.

والمخاض يعني الطلق ووجع الولادة وآلامها، وقيل: المخاض [illegible] إليها وتمخضت بها من شدة الطلق ووجع الولادة[2].

ويتابع سيد قطب وصفه الآلام التي تعانيها الأم فيقول: «ثم الوضع، وهو عملية شاقة ممزقة، ولكن آلامها الهائلة كلها لا تقف في وجه الفطرة ولا تنسي الأم حلاوة الثمرة، ثمرة التلبية للفطرة، ومنح الحياة نبتة جديدة تعيش وتمتد بينما هي تذوي وتموت! ثم الرضاع والرعاية حيث تعطي الأم عصارة لحمها وعظمها في اللبن، وعصارة قلبها وأعصابها في الرعاية»[3]

---

[1] في ظلال القرآن ٦/ ٣٢٦٢.

[2] انظر: [illegible]

[3] في ظلال القرآن ٦/ ٣٢٦٢.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ③ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ④﴾ [المجادلة: 3-4].

قال علماء الشافعية: إنه من الكبائر، لأن الله تعالى سماه منكرا للقول وزورا، قال تعالى: ﴿وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا﴾[1]

[illegible]

كرم الإسلام المرأة ورفع مكانتها، فأوجب الله عز وجل للأم حقوقاً تحفظ لها كرامتها وترفع من قدرها كالإحسان إليها والطاعة لها، وجعل ذلك من أعظم أسباب رضا الله عز وجل، وفي المقابل كان عليها بعض الواجبات التي يجب أن تقوم بها تجاه ذلك الابن بما يرضي الله تعالى.

أولاً: حقوق الأم:

لا يمكن للعاقل أن ينكر الاهتمام بالمرأة بالأم بما أولاه لها من مكانة وتكريم في الإسلام، حيث إنه أكد ضرورة برها وجعل برها من أعظم الفضائل، كما جعل حقها آكد من حق الأب لما تحمله من مشاق الحمل والوضع والإرضاع والتربية، وهذا ما يرويه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ويكرره في أكثر من موضع تأكيدا لأهمية الأمر وتعظيمه، ولذلك وجب علينا أن نبين بعض الحقوق الخاصة بالأم وهي كالتالي:

1- الإحسان:

لقد أمر الله عز وجل ببر الوالدين وإكرام الأم والإحسان إليها:

قال تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا﴾ [الأحقاف: 15].

---

[1] فتح المعين في شرح [illegible] [illegible] ج4 ص139

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: واجبات الأسرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ (الروم:٢١).

ويجب على الأم الحرص في التربية أولادها حب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم واتباع سنته في كل صغيرة وكبيرة وكذلك أهل بيته الصحابة رضي الله عنهم(١).

إن للأم الحسنة دوراً كبيراً في التربية والتعليم، ويعد دور الأم أعظم وأخطر من دور الأب، لأنها تتعامل مع أثمن شيء في الوجود وهو الطفل، وتمثل الأم مصدر صفاء الإنسان ونبع الحب والعطف والرحمة والعاطفة والحنان والتضحية والإيثار في نفسه، ليجب الزوجان أمام هذا العطاء مراتب الإجلال والتقدير للطفل [illegible] والأمن مستمدة نفسه عاطفة من أي شيء له علاقة بعاطفة الطفل التي يستمد فيها، ويتعلم الطفل والعاطفة من خلال مشاهدة الأب والأهل والأقارب ومحيطه والبيئة الأهم في تربية الأم في تربية الطفل، ولكن ليست في أب وإنما الأم التي تثمر وتعطي التربية القوية ونموها في ساحة التاريخ ومنها ترتبط الأم وأيضاً بأقوى علاقة بيولوجية وهي رابطة العصب ويمكنها تستطيع أن تتيح في الطفل طريقة التفكير للسلوك السليم وتوجيه التربية الصحيحة(٢).

إن الناس هذه أوجدته من الأم على الأولاد ستقع الأمهات الأجيال الصالحة الفاضلة، وصانعة هذه الأجيال الأكارم والعلماء والأبطال والقادة والمفكرون والمبدعون، فلهن بحق دور الشريك في كل فرد وعطاء، وما ذلك إلا نتيجة التربية الرائدة في البيت والالتزام بالمنهج التربوي الإسلامي الفريد.

---

(١) انظر: سيرة النبي محمد بإيجاز [illegible] ص١٤.

(٢) منهاج التربية محمد علي قطب ص١٤٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأمية

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
الأمية وحقوق الإنسان [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
علاج الأمية [illegible]
نتائج الأمية [illegible]
[illegible] [illegible]

تعريف الأمية

أولاً: المعنى اللغوي

الأمية: مؤنث الأمي، ومصدر صناعي بمعنى الغفلة أو الجهالة، والأمي: نسبة إلى الأم أو الأمة، وهو من لا يقرأ ولا يكتب، والعيي الجافي، والجمع: أميون(1).

فالأمي: هو الذي على خلقته لم يتعلم الكتابة ولا القراءة فهو على جبلته التي خلق عليها(2).

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

الأمية: الصفة التي هي على أصل ولادة أمه لم يتعلم الكتابة ولا قراءتها، أو هو من لا يحسن الكتابة لأنه لا يقدر عليها(3).

ويذهب بعض أهل التفسير إلى تقسيم الأمية قسمين: معنى عام ومعنى خاص، أما المعنى العام: فيعني الجهل والضلالة والظلام، ولا ترتفع عن أمة حتى تخرج من الجهل والضلالة والظلام إلى العلم والهدى والنور، ولا يخرجها من ذلك إلا نبي أو كتاب. وأما المعنى الخاص فهو عدم معرفة الكتابة، ولا ترتفع الأمية عن أحد حتى يعرف الكتابة(4).

والنبي صلى الله عليه وسلم ما بعث إلا وهو يرفع الأمية عن أصحابها ليكون أهلاً لهذا الدين كاملاً غير منقوص من حمل أصحابها إلى جيل التابعين إلى يومنا هذا.

فالمعنى الاصطلاحي مرافق للمعنى اللغوي على المعنى الأول للمعنى الاصطلاحي، وعلى المعنى الثاني لا يكاد يخالف أيضاً المعنى اللغوي.

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور ١٢/ ٣٤، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ١/ ٢٧.
(2) انظر: لسان العرب، ابن منظور ١٢/ ٣٤، تاج العروس، الزبيدي ٣١/ ١٣٣.
(3) انظر: التعريفات، الجرجاني ص ١٩١.
(4) انظر: فتح القدير، الشوكاني ١/ ١٢٤، تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص ٨٠.

الأمي في الاستعمال القرآني

وردت الأمي في القرآن (٦) مرات[1]

بالصيغ التي وردت في

[illegible]	[illegible]	[illegible]
المفرد	٢	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ﴾ (الأعراف:١٥٧)
الجمع	٤	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ (الجمعة:٢)

ولم يخرج الاستعمال القرآني لكلمة الأمي عن مدلولها اللغوي بمعنى من لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وهو الباقي على أصل ولادة أمه لم يتعلم الكتابة[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص [illegible]، والمعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، ص ٦٠.

[2] انظر: [illegible] ١/١٢٢، [illegible]، ص ٣٢.

[illegible]

التجمل

التجمل لغة:

[illegible] وتجامل: أظهر الجميل [illegible] جاملاً [illegible]

والمجاملة: أن [illegible] عملاً جميلاً [illegible]: إذا لم [illegible] والمجامل [illegible]

والجميل [illegible] وقد [illegible] الإسلام من التجمل

بالله [illegible] والكبر والتفاخر

وغير ذلك من الأخلاق [illegible](1)

التجمل اصطلاحاً:

[illegible] على [illegible](2)

[illegible] التجمل والأدب:

التجمل علم [illegible] فرع من فروع العلوم الإنسانية أو الطبيعية [illegible]

[illegible] والعكس صحيح، وكذلك التجمل نسبي يختلف من شخص لآخر.

أما الأدب فهي قد تعني: أدب [illegible] أو أدب [illegible] أو [illegible] وأكثرها [illegible]

وهكذا.

التفهم

التفهم لغة:

العلم بالشيء ومعرفته(3)

وفي لسان العرب: التفهم [illegible] الشيء بعد [illegible] حسن تصور المعنى(4)

التفهم اصطلاحاً:

هو تصور الشيء من لفظ المخاطب والقدرة على التفسير والشرح وإدراك المعلومات

التي [illegible] أو إدراك ما يعنيه الشخص [illegible] أو بالعمل أو بالإشارة(5)

---

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور (11/ 126)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 1/ 298.

(2) المفردات للراغب الأصفهاني، ص [illegible]

(3) انظر: المعجم العربي الأساسي، جماعة من كبار اللغويين العرب، ص [illegible]

(4) انظر: لسان العرب لابن منظور (12/ 459)

(5) مفاتيح الغيب للرازي [illegible]

الصلة بين التضمين والأدبية:

فليس هناك علاقة ما بين التضمين والأدبية، لربما تجد بعض الأحيان أنهم من يعيب المضمنين، بأن القوافي والكلمة ليست في التضمين، [illegible] عن نظم [illegible] كثير من [illegible] على الهيئة ذاتها[1].

٦- النظم:

النظم لغة:

تأليف الجمل والمفردات والقوافي والكلمات المنسبكة بعضها من بعض الشعر[2]، [illegible] الشيء: [illegible] [3].

النظم اصطلاحا:

عرفه الجرجاني: "النظم: هو [illegible] على حسب [illegible] في العقل"[4].

وذكر ابن منظور تعريف النظم [illegible] وقال: "النظم [illegible]"[5]، [illegible] من [illegible] التعريف النظم.

الصلة بين النظم والأدبية:

النظم والأدبية [illegible] النظم [illegible] حتى [illegible] على [illegible] الأدبية [illegible][6].

---

(1) انظر: أبعاد التضمين الشعري بين الماضي والحاضر، [illegible] ص ٩٩.
(2) انظر: تهذيب اللغة للأزهري [illegible]، ولسان العرب لابن منظور [illegible].
(3) التعريفات للجرجاني، ص ٢٤٠.
(4) المرجع نفسه، ص ٢٤١.
(5) لسان العرب لابن منظور [illegible].
(6) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]، والمرجع [illegible] ص ٣٤.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خطبة الليل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible]

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)

وأما غير المسلمين فيلاحظون تلك الكتب المقدسة تحت الإشكالات ويلاحظون أن الفرق بين قراءة المرء وكلماته ولكن قراءاتهم في ما سمعوه بأسماء بلادهم.

بعكس حتى أن القراءة لا تعني إلا جزءاً من مكتوب قد أنه جزء من مخطوطة.

بالنظر إليه التالي تجد لهذه فإنه تكلفة القراءة الآن دعوة الإسلام هي دعوة إلى نور القرآن وبطلان الشبهة والخروج من ظلمات الأرجاء إلى نور الحق وهي دعوة إلى إعمال العقل وإقامة الدليل والعمل به.

الشبهة السادسة:

أن النبي صلى الله عليه وسلم قد التقى واجتمع على بعض الأشخاص من أهل الكتاب مثل عبدالله بن سلام وبحيرى الراهب وغيرهم.

فقد رد الله تعالى عليهم قال: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل ١٠٣)

فكيف يعقل من إنسان أعجمي أن يعلم نبي مثل الكتاب العربي المبين الذي أعجز العرب عن الإتيان بمثله؟ والقرآن يحتوي على حقائق علمية لا يوجد مثلها في الكتب السابقة المحرفة بالأخطاء المخالفة للعلم مراجعة يمليها العلم الحديث(١)

والقرآن يتحدث عن أمور الغيبيات مثل البعث والنشور والحشر والحساب والجنة والنار مما لا يوجد مثله في الكتب السابقة ولم يسمع بها أهل الكتاب فكيف يتم مثل غير المحرف ويعلم الصحيح.

الفكر الاستشراقي المعاصر للحضر [illegible] ص٢٩١.

(١) انظر: القرآن والإنجيل والقرآن الكريم [illegible] ص١٥١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كتب ذلك على وجه المعجزة لا أنه كان يحسن الكتابة[1].

المذهب الثالث:

احتج البعض بإخبار النبي عن الدجال بأنه: (مكتوبٌ بين عينيه كافر)[2] وفي رواية (ك ف ر يقرؤه كل مؤمن) بأنه يعرف الحروف والكتابة.

وهذا قول ظاهري ليس له قوة القطعية (أي أنه ليس نصاً صريحاً في أنه كتب له ذلك بيده).

المذهب الرابع:

وما أورده بعضهم من المحدثين أنه لم يمت عليه السلام حتى تعلم الكتابة فضعيفٌ لا أصل له، ولا يوجد حديث صحيح واحد يدل أنه عليه السلام تعلم القراءة والكتابة[3].

[illegible]

أولاً: حكمة إرسال الرسول إلى الأميين

هناك حكم كثيرة لاختيار بعثة الأمين الأمي بعد الرسالات السابقة نذكر من هذه الحكم على سبيل المثال: حكم عقائدية، وحكم عقلية، وحكم تاريخية ثقافية، ومنها أيضاً حكم سياسية وجغرافية، والحكم الاجتماعية، وكذلك حكم النسب وعلاقته بالدعوة الخاتمة أخيراً مكة حيث مكة المكرمة وأنها وسط العالم.

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

ومعنى قوله: ﴿وَسَطًا﴾ إنه أي: وسطاً في المكان، ووسطاً في المنهج، ووسطاً في المشاعر والأحاسيس، ووسطاً في الأخلاق، بل ووسطاً في الدعوة إليه سبحانه وتعالى، ووسطاً في كل شيء[1].

هذه الوسطية تقتضي الاختيار الإلهي لظهور الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الدين الحنيف في هذا الموضع من الأرض، في هذا الزمان، إذ معنى ذلك عصوراً أو أعمالاً عصرية، وظهوراً مبكراً ورقياً مرحلياً يقتضي هذه الظواهر كلها حيث انتشر في الدين سريعاً مستمراً لكل الشعوب

---

[1] انظر: تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٤١٦/٣.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال ٦١/٩ برقم ٧١٣١، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه ٢٢٤٨/٤ برقم ٢٩٣٣.

[3] تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢٨٦/٦.

[1] انظر: في ظلال القرآن سيد قطب ١٣١/١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[الإسراء: ٤]

ويصل الخطاب إلى أمة محمد

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]

وقال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٥-١٠٦]

وسورة الإسراء تضم اسم العظمى من القرآن كما تضمنت الأمم السابقة ما تلقى من الكتاب استخلفهم الله باسم العرب محافظا على الكتاب[1]

وذكر الشهرستاني رحمه الله المنحصر به إلى بني إسرائيل ظاهرة و المنحصر به إلى بني إسماعيل مخفية وحكمته الله كانت لدى بني إسماعيل مخفيا إلى أن بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

فمحمد هو ابن عبد الله بن عبد المطلب الذي هو ابن إبراهيم ودعوته أول الحنفي [illegible] في القلب [illegible] عن الأبوة

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ٦٨]

وكلهم أخوة من الدين الحنيف الإسلام(2)

---

[1] انظر: [illegible] في [illegible] من القرآن [illegible] ص ١٩

(2) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ٢/ ١٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

الإنجيل

محاور الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في القرآن [illegible]
[illegible] في الأناجيل [illegible]
[illegible] في القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يرد (الإنجيل) في القرآن الكريم (١٢) مرة[1]

بالصيغ التي يوضحها ما يلي

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاسم	٩	﴿[illegible]﴾ [المائدة [illegible]]

ويرد الإنجيل في القرآن بمعنى: كتاب عيسى عليه السلام، ويذكر [illegible] إلى أنه ورد [illegible] ومن ذكر أهل الكتاب[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible]

[2] انظر: [illegible]، ص [illegible]

التعريفات

القرآن

القرآن لغة:

القاف والراء والياء أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، وقرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقرآناً ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها(1)

القرآن اصطلاحاً:

كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة سيدنا جبريل عليه السلام، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس(2)

الفرق بين الإنجيل والقرآن

كلاهما كتابان من الكتب السماوية إلا أن القرآن أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم والإنجيل أنزل على عيسى عليه السلام

التوراة

التوراة لغة:

قال أبو حيان: التوراة اسم عبراني، وقد تكلف النحاة في اشتقاقها وفي وزنها وذلك بعد تقرير النحاة أن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق، وأنها لا توزن، يعني اشتقاقاً عربياً(3)

وقال الطاهر بن عاشور: التوراة اسم عبراني أصله (طورا) بمعنى الهدي، والظاهر أنه اسم للألواح التي فيها الكلمات العشر التي نزلت على موسى عليه السلام في جبل الطور، لأنها أصل الشريعة التي جاءت في كتب موسى، فأطلق ذلك الاسم على جميع كتب موسى، واليهود يقولون (سفر تورا) فلما دخل هذا الاسم إلى العربية أدخلوا عليه لام التعريف التي تدخل على الأوصاف والنكرات لتصير أعلاماً بالغلبة، مثل العقبة(4)

---

(1) انظر: المعجم الوسيط ١/٦٤، معجم اللغة لابن فارس ٥/٧٩

(2) انظر: التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، صالح الفوزان ص٤٦

(3) البحر المحيط، أبو حيان ٢/٣

(4) التحرير والتنوير ٣/١٤٨

[illegible]

[illegible] على موسى عليه السلام؟

[illegible]

[illegible] على موسى عليه السلام [illegible] (٢)

[illegible]

[illegible]

[illegible] على موسى عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

[illegible]

الزبور اصطلاحا

[illegible] على داود عليه السلام [illegible]

الفرق بين الزبور والإنجيل

الزبور والإنجيل كلاهما من الكتب السماوية إلا أن الزبور نزل على داود عليه السلام والإنجيل نزل على عيسى عليه السلام

الصحف

الصحف لغة

[illegible]

الصحف اصطلاحا

[illegible]

الفرق بين الإنجيل والصحف

مما سبق يتضح أن الإنجيل وصحف موسى كلاهما من الكتب السماوية إلا أن الإنجيل أنزل على عيسى عليه السلام وصحف موسى أنزلت على موسى عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم في جميع ما أخبر به فهو لا يحتاج إلى تصديق كل ما في كتب السابقين المحرفة عنه في ما ثبت منها صحة نقله[1].

والأحكام الذي عرضت عليه الكتب السابقة فما شهد له بالصدق فهو المقبول، وما شهد له بالرد فهو مردود، قد دخله التحريف والتبديل، وإلا فلو كان من عند الله لم يخالفه[2].

[illegible]

ورد ذكر إيتاء عيسى عليه السلام الإنجيل في القرآن الكريم في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٤٦].

وقال عز وجل: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [الحديد: ٢٧].

وإيتاء الإنجيل لعيسى عليه السلام عبارة عن إنزاله إليه وحيًا من الله تعالى، قال الطبري: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ يقول: وأنزلنا إليه كتابنا الذي اسمه الإنجيل[3]. وهذا الإيتاء إنما هو منة من الله تعالى للرسول المرسل إليه به، ولأنه الذي أنزله إليهم الكتاب عرف تعظيم عيسى عليه السلام بأنه الله أنزله إليه[4].

فقد جاء الإنجيل متضمنًا على جملة من العقائد في الطاعة والأخلاق كالترغيب الدائم للرقائق التي هي مصدر الشرائع والأحكام، ويرشد به طالب الحق طريقة التوصل إليه من الدلائل والأمثال والقصص والآداب، ومصدقًا للتوراة التي قبله، كما جاء متضمنًا على قصص

---

[1] المصدر السابق (٣/ ١٩٤).

[2] تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص ٩٢٤.

[3] جامع البيان (١١/ ٣٣٣).

[4] البحر المحيط لأبي حيان (٣/ ٤٩٨).

[illegible]

وقوله سبحانه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ البقرة ٢٥٣

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عصرنا الحاضر وبيان الصحيحة(1)

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: ويضع بشريعة التوراة والإنجيل بما أنزله إلى محمد صلى الله عليه وسلم مع التكاليف على الكتابيين [illegible] [illegible] [illegible] تقول: إنها وإن كانت كذلك في بعض أحكامها وشرائعها فهي متفقة في الأمر بالإيمان برسل الله والتصديق بما جاءت به من عند الله، فمعنى: يجدونه في التوراة والإنجيل بما أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه تصديقهم بما فيهما والعمل بما هي متفقة فيه وكل واحد منها في المعنى الذي فرض العمل به(2).

وأما قوله تعالى: ﴿والأغلال التي كانت عليهم﴾ فقد ذكر الفخر الرازي فيه عدة وجوه:

الأول: أن شريعة موسى [illegible] [illegible] في شرع القتل والقصاص لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

الثاني: أن الأغلال من قبيل [illegible] [illegible] ومن تحت الأرجل [illegible] [illegible] كما قال تعالى في سورة [illegible]: ﴿[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]﴾ ([illegible])

الثالث: الأكل من قبيل ذكره الأغلال الشرعية ومن تحت الأرجل: الرسوم السابقة.

والرابع: الشريعة لا من قبيل الحمل الواقعة التي [illegible] ما يقطع من رؤوس الناس، [illegible] ما تساقط على الأرض من تحت أرجلهم.

والخامس: يجب أن يكون هذا إشارة إلى ما جرى على اليهود من بني قريظة وبني النضير من قطع نخيلهم [illegible] وإجلائهم من أوطانهم(3).

---

(1) التحرير والتنوير ٨/٢٣٤.

(2) جامع البيان ١٠/٤١١-٤١٢.

(3) مفاتيح الغيب للرازي ١٥/٢٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجعل أبو علي الفارسي ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ منصوباً من العطف على ما قبلها من ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ فانتصب عنده رهبانية على إضمار فعل يفسره ما بعده فهو من باب الاشتغال، أي: وابتدعوا رهبانية ابتدعوها(1).

[illegible]

سبق أن ذكرنا أن الإنجيل المنزل من عند الله على المسيح عليه السلام قد تعرض للتحريف والتغيير والتبديل حتى إنه ضاع الآن مطموسا كله أو أكثره، وأن النصارى بعد زمن المسيح قد استبدلوه بمصنفات، وكتب كتبوها بأيديهم سموها أناجيل، واعتبروها وحيا من الله إلى كتبتها، وهم في معظمهم ليسوا من تلامذة المسيح أو تلاميذ تلامذته.

والأناجيل الحالية تضم أربعة: إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا، بالإضافة إلى سفر أعمال الرسل الذي كتبه لوقا كما يزعمون، ومن بعد الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال يأتي ما يعرف بالأسفار التعليمية من العهد الجديد وهي إحدى وعشرون رسالة من بولس إلى العالم النصراني تعرف بالأسفار التعليمية وفي النهاية تأتي رؤيا يوحنا اللاهوتي، وهي عبارة عن رؤيا يقظة أو رؤيا منامية إلى يوحنا، ومن كل ما سبق يتكون ما يعرف عندهم بالعهد الجديد"(2).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إن الأناجيل التي بأيدي النصارى هي أربعة أناجيل: إنجيل متى، ويوحنا

---

(1) البحر المحيط لأبي حيان: ١٠/ ١١٥.

(2) انظر: المسيحية لأحمد شلبي ص١٦١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد صلی اللہ علیہ وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فالصحابة رضي الله عنهم عاصروا نبيهم وسمعت أسماعهم كثيراً من أمر اليوم لنصوص في سمعهم وقلوبهم وذلك مطلقاً وحسبه القول بأنه أن الصحابي كثيراً ما رأى الصحابة الذين عاصروا التنزيل وعاينوا أسبابه النزول، عن من النازلين فيها بالتفسير، ويتجلى في الكتاب أيضاً منه الآية منشئاً في الكتب المقدسة والمعاصرة والقسم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وما الله بالكم من في الكتب المنزلة والأخبار الصحيحة[1]

أقر الكتاب الغربيون حتى علماؤهم أن القرآن الكتاب المنزل الصحيح

---

[1] انظر: تفسير القرآن للخطيب بن عمر ج١ ص٣.

الإنذار

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

قال ابن فارس رحمه الله: [illegible] أصل صحيح يدل على [illegible] أو [illegible] منه [illegible]. الإيضاح ولا يكاد يذكر إلا في التجويد

[illegible] الأمر إظهارا [illegible]

[illegible] وأحسب [illegible] في [illegible] بالتحسين [illegible]

[illegible] من الإمام الشافعي رضي الله عنه [illegible]

[illegible][1]

والإظهار: الإيضاح ولا يذكره إلا في التجويد [illegible][2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

الإظهار: [illegible][3]

والإظهار: [illegible] ولا يكاد يذكر إلا في [illegible]

[illegible][4] [illegible] على [illegible]

[illegible] من [illegible] أن [illegible][5]

[illegible][6]

[illegible] الإظهار [illegible] على [illegible]

[illegible] الاصطلاحي لا يختلف عن المعنى اللغوي

---

(١) انظر: [illegible] ص [illegible]

(٢) انظر: [illegible] ٩٠

(٣) المرجع [illegible] ٣٤٣

(٤) انظر: [illegible] ١٤

(٥) انظر: [illegible] ٩

(٦) انظر: [illegible] ص ٢٣٣

[illegible] في الاستعمال القرآني

وردت [illegible] في القرآن الكريم [illegible] مرة [illegible] منها [illegible] مرة[1]

[illegible]:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي		[illegible]
الفعل المضارع	[illegible]	[illegible]
فعل الأمر	[illegible]	[illegible]
المصدر		[illegible]
اسم الفاعل	[illegible]	[illegible]
اسم المفعول	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاسم	[illegible]	[illegible]

[illegible] في الاستعمال القرآني [illegible][2]

---

[1] انظر: [illegible]

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

التذييل:

التذييل لغة:

[illegible] في [illegible][1]

التذييل اصطلاحًا:

[illegible] في [illegible][2] [illegible] على [illegible] من [illegible][3]

النسبة بين الإطناب والتذييل

الإطناب [illegible]

[illegible][4] [illegible]

التتميم:

التتميم لغة:

[illegible][5] [illegible][6]

التتميم اصطلاحًا:

[illegible][7] [illegible]

النسبة بين الإطناب والتتميم:

الإطناب [illegible] مع [illegible] أما [illegible][8].

[illegible]

[illegible]

[illegible] لغة:

[illegible][9]

---

(1) انظر: [illegible]

(2) انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible]

(3) انظر: [illegible]

(4) التعريفات للشريف [illegible]

(5) انظر: [illegible]

(6) انظر: المعجم [illegible]

(7) انظر: [illegible]

(8) لسان العرب لابن منظور [illegible]

(9) انظر: [illegible] معجم اللغة العربية [illegible]

الوعيد اصطلاحاً:

الإنذار بما سيحصل من عقوبة وتنكيل[1]

الصلة بين الإنذار والوعيد

سبب الإنذار النصح والشفقة أما الوعيد فهو صادرٌ عن غضب[2]

الترهيب:

الترهيب لغة:

التخويف والتهديد[3]

الترهيب اصطلاحاً:

المبالغة في إثارة القلق والاضطراب في نفس السامع خوفاً ورهبة[4] من شيء يخافه

الصلة بين الإنذار والترهيب

الإنذار التخويف مع إعلام موضع المخافة أما الترهيب فهو كل ما يخيف السامع ويحذره من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله[5]، فالإنذار يتعلق بالتخويف والتحذير عامة أما الترهيب فيتعلق غالباً بعدم الاستجابة.

التبشير:

التبشير لغة

إظهار الفرح والسرور في البشرة للخبر[6]

التبشير اصطلاحاً:

الإخبار بما يفيد السرور[7]

الصلة بين الإنذار والتبشير

الإنذار فيه إثارة للخوف والقلق وتوتر في النفس لمخالفته بينما التبشير يولد الأمن والاطمئنان وراحة في النفس وسرور وحب للعمل بما جاء.

---

[1] انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ٣/ ٢٤٩٩.

[2] انظر: المصباح المنير، الفيومي، ٢/ ٦٥.

[3] انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ٤٤٧، المصباح المنير، الفيومي، ١/ ٢٤١، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ٢/ ٩٤٨.

[4] انظر: الترغيب والترهيب، ص١٨١.

[5] أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص٤٣٢.

[6] انظر: تاج العروس، الزبيدي، ١٠/ ١٨٢.

[7] انظر: المصدر السابق.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أؤلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر ﴿٢٥﴾ سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ﴿٢٦﴾ إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ﴿٢٧﴾ ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر ﴿٢٨﴾ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴿٢٩﴾ فكيف كان عذابي ونذر ﴿٣٠﴾ إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر﴾ [القمر: ٢٣-٣١]

وكذبت ثمود بما أنذرهم به رسولهم صالح عليه السلام فبعث الله عليهم صيحة واحدة فأهلكتهم، فكانوا كيبس الشجر يتخذ منه المحتظر حظيرة لغنمه.

وقال تعالى في حق قوم لوط لما كذبوا بالنذر: ﴿كذبت قوم لوط بالنذر ﴿٣٣﴾ إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر ﴿٣٤﴾ نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ﴿٣٥﴾ ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ﴿٣٦﴾ ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر﴾ [القمر: ٣٣-٣٧]

وكذبت قوم لوط بما أنذرهم به رسولهم لوط عليه السلام فبعث الله عليهم ريحا ترميهم بالحجارة إلا آل لوط عليه السلام ثم نجيناهم [illegible]

وقال تعالى في حق قوم فرعون لما كذبوا بالنذر: ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر ﴿٤١﴾ كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴿٤٢﴾ أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر﴾ [القمر: ٤١-٤٣].

وكذب قوم فرعون بالبراهين والمعجزات التي جاء بها موسى عليه السلام فعاقبهم الله على تكذيبهم بعذاب عزيز لا يغالبه أحد مقتدر لا يعجز عن شيء.

[illegible]

أولاً: وسائل الاتصال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانيا: أغراض الاختبار

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: الله عز وجل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: القرآن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الله عليه وسلم إلى نشر دعوته في الجن[1]

قال ابن كثير رحمه الله: قوله تعالى يدل الآية على أن في الجن نذر وليس فيهم رسل، ولا شك أن الجن لم يبعث الله منهم رسولاً لقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى﴾ [يوسف: ١٠٩].

وقال عز وجل: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ [الفرقان: ٢٠].

وقال عن إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب﴾ [العنكبوت: ٢٧].

فكل نبي بعثه الله تعالى بعد إبراهيم فمن ذريته وسلالته.

فأما قوله تبارك وتعالى في الأنعام: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ [الأنعام: ١٣٠].

فالمراد من مجموع الجنسين، فيصدق على أحدهما وهو الإنس[2]

قال سيد قطب رحمه الله في تعقيبه على بالنظر لرجوعهم قائلين هؤلاء الجن لم يعهدوا إلا سماعاً إلى الرحب وكلمة سمعت على سمع ومشاعر لم تسمعها لا تحتمل الكلمة هذا على الكلم في أنه الحس الإنس به وهي حاضر أيضاً مسه بقوى هائلة وسلطان مشاعر ممتلئ طاغ فلا يتمالك معه إلى الحركة به ولا يحتمل السكوت ولا قلة الآخرين في هذا الاستماع[3]

---

[1] المصدر السابق ص ٣٤٣

[2] تفسير القرآن العظيم ٢/ ١٢٨

[3] في ظلال القرآن ٦/ ٣٢٧٣.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٨ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [البقرة ١٣٢]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إزالة الأمرين واستعمال المشترك في المحسنين(١)

[illegible]

البديع الترغيب الترهيب التحرك البسيطة

---

(١) التحرير والتنوير ١٩٨/٢٩

[illegible]

الإنسان

محاور الموضوع

سورة الإنسان [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الإنسان ٣١٨
تكامل الإنسان ٣٢٣
الإنسان بين الإيمان والكفر [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت مادة (نسي) في القرآن (٤٥) مرة[1]

بالصيغ التي يوضحها [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [illegible]
الفعل المضارع		﴿[illegible]﴾ [illegible]
اسم الفاعل		﴿[illegible]﴾ [illegible]
اسم	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [illegible]

وجاء النسيان في القرآن على ثلاثة أوجه[2]:

الأول: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

الثاني: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

الثالث: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، [illegible]

[2] انظر: [illegible]

آدم لغة:

آدم لغةً:

أدم: أصلها أأدم بوزن أفعل، حذفت الهمزة للاستثقال، وهي جمع أديم وتجمع أيضاً على أدمان[1]

والأدمة: أدم البعير

والأدم كل شيء ظاهر، جلدته وأدمة الأرض: وجهها، وقيل سمي آدم عليه السلام لأنه خلق من أدمة الأرض، وقيل: من أدمة جعلت له[2]

آدم اصطلاحاً:

هو النبي "آدم" أبو البشر[3]

العلاقة بين الإنسان وبين آدم

من الألفاظ التي يستحسن ذكرها في دراسة لفظة الإنسان لفظ بني آدم، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم سبع مرات، ومن خلال القراءة الشاملة لهذه المواضع تبين أن هذه المواضع جميعاً تذكر بأن الإنسان له أصل واحد، وهو آدم عليه السلام، وربما تذكّر بإشارة إلى الجوانب السلبية لقصة آدم عليه السلام، وبصحته لأحداث تلك القصة والمعاني المرتبطة بها.

الإنس

الإنس لغة:

جماعة الناس، والجمع أناس، وهم الأنس، تقول: رأيت بمكان كذا وكذا أنساً كثيراً أي ناساً كثيراً، والإنس خلاف الجن، والأنس خلاف النفور، والإنسي منسوب إلى الإنس، والإنسي: الجانب الأيسر من كل شيء، والجمع أناسي[5]

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور ١٢/٩

[2] انظر: العين للخليل الفراهيدي ٨/٩٩

[3] انظر: الفروق اللغوية للعسكري ١٣٢١

[4] انظر: المفردات للأصفهاني ص ١١

[5] انظر: الصحاح للجوهري ٣/٩٠٤-٩٠٦، مختار الصحاح للرازي ص ١٢، لسان العرب لابن منظور ٦/١٠-١٣

[illegible]

[illegible]

الناس اصطلاحاً:

لا يخرج عن معناه اللغوي

العلاقة بين الإنسان والناس

لفظ الإنسان في الاستعمال القرآني يختلف اختلافاً عن لفظ الناس، فقد ورد لفظ الناس في القرآن الكريم مئتين وأربعين مرة بدلالة واضحة على اسم الجنس لهذه السلالة الآدمية أو هذا النوع من المخلوقات في صورته الحقيقية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝﴾ (الحجرات: ١٣)(١)

البشر

البشر لغة:

الباء والشين والراء أصل واحد: ظهور الشيء مع حسن وجمال، فالبشرة ظاهر جلد الإنسان، والبشر: الإنسان.

البشر اصطلاحاً:

والبشر: هو الخلق، يقع على الأنثى والذكر والواحد والاثنين والجمع(٢)

وإطلاق البشر على الإنسان اعتباراً بظهور جلده من الشعر، بخلاف الحيوانات التي عليها صوف أو شعر(٣)

العلاقة بين الإنسان والبشر

الإنسان في الاستعمال القرآني يختلف كذلك عن البشر، فالمطالع مواضع ورود البشر في القرآن كله، يلمح أن البشرية يقصد بها هذه الآدمية المادية التي تأكل الطعام وتمشي في الأسواق، والتي يلتقي فيها بنو آدم جميعاً على وجه المماثلة التي هي أتم المشابهة. ويؤيد هذه الدلالة ورود لفظ البشر اسم جنس في خمسة وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم منها خمسة وعشرون موضعاً في بشرية الرسل والأنبياء مع النص على المماثلة فيما هو من لوازم البشرية وأعراضها المادية بينهم وبين سائر البشر، ولهذا تأتي الآيات في التعبير ببشرية الرسل موضع التصريح بلفظ المماثلة فيها ببشرية الناس جميعاً، لكن السياق فيها قائم

---

(١) انظر: القرآن وقضايا الإنسان، عائشة بنت الشاطئ ص١٢

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور ٤/٥٩

(٣) انظر: الفروق اللغوية ص٢٧٢

على المساواة بينه وبين الذكر والأنثى فيها[1]، والبشر يقتضي حسن الهيئة وذلك أنه مشتق من البشارة وهي حسن الهيئة، ولذلك استعمل في مباشرة جلد البشرة والإحسان في التعامل بحسن الهيئة من الجلد والبدن[2]

الأنام

الأنام لغة:

الأنام: ما على ظهر الأرض من جميع الخلق، ويجوز في الشعر الأنيم[3]

الأنام اصطلاحاً:

جميع الجن والإنس[4]

الفرق بين الإنسان والأنام

الإنسان في الاستعمال القرآني يختلف عن الأنام الذي ورد لفظه في القرآن الكريم في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝﴾ [الرحمن: ١٠].

ونلاحظ من خلال السياق العام للسورة الكريمة أن اللفظ يشمل الثقلين الإنس والجن على اعتبار أن الخطاب في سورة الرحمن لهما[5]

---

[1] القرآن وقضايا الإنسان، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ص١٤-١٣.
[2] انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص(٢٧٠)، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، محمد داود ص ٨٨.
[3] انظر: العين، الفراهيدي ٨/ ٣٦٩.
[4] انظر: لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٣٦.
[5] انظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، محمد داود ص ٦٥.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالتقوى [illegible] عن الشرك [illegible] ﴾ [illegible].

والقرآن الكريم يربط بين عمارة الأرض والأخلاق وعلى الأنبياء عليهم السلام، كما أن [illegible] من هذه المعاني السامية [illegible] والمعرفة [illegible] الحضارة.

يقول تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: ١١٢].

[illegible]

يعد خلق الإنسان آية من آيات الله عز وجل العظيمة [illegible] مراحل [illegible].

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

ومن الواضح أنه [illegible] أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن فيه الإنسان شيئا مذكورا، ثم أوجده الله بعد أن لم يكن موجودا كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾ [الإنسان: ١].

وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾﴾ [مريم: ٦٧][1].

وقد خلق الله عز وجل الإنسان على أربعة أوجه:

الأول: خلق آدم عليه السلام من غير ذكر ولا أنثى.

الثاني: خلق حواء من ذكر بلا أنثى.

الثالث: خلق المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام من أنثى بلا ذكر.

الرابع: خلق سائر البشر من ذكر وأنثى.

---

[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبقوله تعالى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [illegible] على الإنسان أنه لم [illegible] هذا الإنسان [illegible] بعد أن كان [illegible] يكسر عند [illegible] على كمال قدرة الله تعالى وعلى أنه [illegible] سبحانه لا يعجزها شيء[1] [illegible] صير الله تعالى هذا الإنسان خلقا سويا [illegible] العقل الأول حيث جعله حرا [illegible] ولكن بعد [illegible][2]

[illegible]

فضل الله عز وجل الإنسان وميزه بما وهب له من بره وكرمه وألطافه على كثير من المخلوقات.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠﴾ [الإسراء: ٧٠].

وكان من مظاهر تشريف وتكريم الله الإنسان تفضيله ومنحه نعمة العقل التي بها يدرك بين ما ينفع وما يضر، وبها يعرف معرفة الأشياء وما نزل به الوحي من السماء، وجعله مختارا يستطيع أن يختار من الطرائق ما يشاء دون قسر أو إجبار، فله حرية الاختيار بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، وبين الانتماء إلى حزب الله أو حزب الشيطان.

وتظهر حرية الاختيار التي ميز الله بها الإنسان من خلال قصة آدم عليه السلام الذي كان يملك القدرة على الاختيار بين طاعة الله ومعصيته.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۝١١٦ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ۝١١٧ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۝١١٨ وَأَنَّكَ لَا

---

[1] التفسير الوسيط، سيد طنطاوي [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿٥٠﴾ [القصص: ٥٠].

[illegible][1]

وقد ذكر الله عز وجل هذه العصبية في قوله: ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴿٢٣﴾ قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون ﴿٢٤﴾ فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴿٢٥﴾﴾ [الزخرف: ٢٣ - ٢٥].

وهذا الذي ذكرنا واضح جداً [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible]

وصف الحق سبحانه وتعالى الإنسان بصفات عديدة في القرآن الكريم [illegible] من خلالها إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

أولاً: صفات فطرية

الضعف

وصف الله عز وجل الإنسان بأنه ضعيف في [illegible] [illegible] فقال تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٨].

أي خلقه الله [illegible] [illegible] [illegible]، والضعف المذكور هو الضعف البدني فقط، بل يشمل الضعف النفسي وضعف العزيمة والإرادة وضعف القدرة على [illegible] [illegible] [illegible] نفسه [illegible] [illegible][1].

وقال الراغب: [illegible] وصف الإنسان بأنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نحو: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ [الأنبياء: ٣٧] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

[1] انظر: تفسير السمرقندي (٣/ [illegible])، [illegible] المسير لابن الجوزي (٦/ [illegible]).

[1] الأصول الإسلامية [illegible] [illegible] (١/ ٣٣).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢. الفرج

الفرج في اللغة [illegible]

١٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والشدة(١)

وقد قرن بعض المفسرين بين البغي والفرح إذ لم تكن [illegible] معانيهن لاستعلاء السياق القرآني في واحد منها، فالفرح البطر من صفة الكبر، وهو كثير [illegible] من وسعه الله عليه، والفرح من محبة الدنيا، وأن يظهر أثر الناس في جمع الحطام ويعزون ويتكبرون بها(٢)

وقال بعضهم: هما مرحلتان [illegible](٣)

وقد جاءت في قصة قارون الآية على ذم الفرح.

قال تعالى حكاية عن قومه: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ⑯﴾ [القصص: ٧٦].

[illegible]

بين الله القرآن الكريم في آيات كثيرة أن عداوة الشيطان للإنسان عداوة مسبقة وهي من سنن الله الكونية التي أرادها الله عز وجل في قوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ⑤﴾ [يوسف: ٥].

ومرجع هذه العداوة المتأصلة إلى الحسد والكبر؛ فلما خلق الله عز وجل أبا آدم عليه السلام قبل أن ينفخ فيه الروح طاف الشيطان حوله ينظر إليه، فعرف أن سلطته على الإنسان، ولكن سلطته عليه لإغوائه. فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك»(*). فلما نفخ الله فيه الروح وأمر الملائكة بالسجود لآدم، وكان إبليس يعبد الله مع ملائكة السماء، امتثلوا الأمر فسجدوا جميعا إلا إبليس أبى أن يسجد لآدم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

---

[1] تفسير القرآن [illegible]

[2] انظر: [illegible]، التحرير والتنوير، ابن عاشور [illegible]

[3] [illegible]

[4] التحرير والتنوير، ابن عاشور [illegible]

(*) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب خلق الإنسان خلقا لا يتمالك، رقم ٢٦١١، ٤/٢٠١٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأنصار

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولا: الحسن الفكري

[illegible]

ثانيا: الحسن الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

وردت مادة القصص في القرآن (٢٦) مرة [illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
القصص	[illegible]	[illegible]

[illegible] القصص [illegible] الأعراف

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

الصحابة

الصحابة لغة:

الصحابة بالفتح: جمع صاحب، ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا[1]

الصحابة اصطلاحًا:

هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنًا به ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح[2]

النسبة بين الأنصار والصحابة:

عند البحث عن الفرق بين لفظة الأنصار ولفظة الصحابة، وتلك الألفاظ الثلاثة المتداولة يكثر استعمالها عند الاصطلاح الشرعي، فلفظة الأنصار أخص من لفظة الصحابة، إذ الصحابة تعم المهاجرين والأنصار والطلقاء ومن دخل في دين النبي صلى الله عليه وسلم من القبائل بعد الفتح.

المهاجرون

المهاجرون لغة:

جمع مهاجر، والمهاجر هو كل من فارق بلده من بدوي أو حضري وسكن بلدًا آخر[3]

المهاجرون اصطلاحًا:

هم الذين هاجروا إلى الحبشة أو هاجروا إلى المدينة قبل الفتح[4]

النسبة بين الأنصار والمهاجرين:

الأنصار هم أهل المدينة الذين آووا النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر إليهم من أهل الإسلام من مكة، والمهاجرون هم الذين هجروا مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم أو هاجروا إليه منها بعد هجرته وقبل الفتح [illegible]

---

(1) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 3/12.

(2) انظر: نزهة النظر، ابن حجر العسقلاني، ص

(3) انظر: تهذيب اللغة للأزهري 6/ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، 3/2341.

(4) انظر: التعريفات للجرجاني، ص 241.

الطلقاء

الطلقاء لغة:

أطلقت الأسير وهو طليق وهم من الطلقاء، والطلقاء جمع من طلقاء الطليق[1]

الطلقاء اصطلاحًا:

هم أهل مكة الذين أسلموا بعد الفتح

الصلة بين الأنصار والطلقاء

الأنصار من أهل المدينة وإسلامهم متقدم على إسلام الطلقاء، أما الطلقاء فهم أهل مكة وإسلامهم كان بعد فتح مكة.

التابعون

التابعون لغة:

جمع تابع وهو التالي ومنه التبع والتابعة والاتباع والتبعي، تقول: تبعت فلانًا إذا تبعت أثره[2]

التابعون اصطلاحًا:

من لقي الصحابي مؤمنًا ثم مات مسلمًا[3]

الصلة بين الأنصار والتابعين

الأنصار صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم، أما التابعون فهم من صحبوا الصحابة بعد موت النبي أو قبل ذلك ولم يحصل لهم شرف الصحبة.

---

[1] انظر: أساس البلاغة الزمخشري ١/٦١٦، تاج العروس الزبيدي ٢٥/١٠٢.
[2] انظر: العين الفراهيدي ٢/٧٨.
[3] انظر: المنهج اللامع الحسن من مقاصد المصطلح، السخاوي ص ٩٩.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وذلك لحل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والبيع[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

الإنصاف

محاور الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العدل

العدل لغة

العدل مصدر عدل يعدل عدلاً، وهو مأخوذ من مادة (ع د ل) التي تدل على معنيين متقابلين كالمتضادين: أحدهما يدل على الاستواء، والآخر على الاعوجاج[1]، ويرجع العدل هنا إلى المعنى الأول.

العدل اصطلاحًا

[illegible] عند الجمهور[2]. قال في معجم [illegible]: العدل [illegible] عن الباطل إلى [illegible] وهو الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط[3]. وعرفه الجرجاني بأنه [illegible] الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط. وقيل: العدل مصدر بمعنى العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق[4].

الصلة بين العدل والإنصاف

الإنصاف إعطاء النصف، والعدل يكون في ذلك وفي غيره، ألا ترى أنه [illegible] على أنه عدل عليه ولا يقال إنه أنصف[5].

والخلاصة: أن الإنصاف بمعنى العدل، ولذلك لا نجد فرقًا جوهريًا بينهما، كما سبق، وكما هو مبين في كتب اللغة، [illegible] الكلام في هذا البحث [illegible] الإنصاف [illegible] العدل من آيات القرآن.

القسط

القسط لغة:

القسط بالكسر: العدل، [illegible] فهو [illegible] والقسط [illegible][6].

---

[1] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/ [illegible]، مجمل اللغة لابن فارس ١/ [illegible]

[2] [illegible] ص [illegible]

[3] معجم [illegible] ١/ [illegible]

[4] التعريفات ص [illegible]

[5] الفروق اللغوية للعسكري ص [illegible]

[6] انظر: الصحاح للجوهري ٣/ [illegible]، لسان العرب لابن منظور [illegible]

القسط اصطلاحاً:

القسط بالكسر: النصيب بالعدل[1]

الصلة بين القسط والإقساط:

القسط (الإقساط) [illegible][2]

الجبن:

الجبن لغة:

(جبن) الجيم والباء والنون أصل واحد وهو التهيب والتأخر عن الشيء[3]

الجبن اصطلاحاً:

قال السيوطي: الجبن: الخروج عن الوسط إلى طرف النقصان[4]، وقال بعضهم: [illegible] [illegible] التي يمتنع من الإقدام بما يأمر به الشرع[5]

الصلة بين الجبن والإقدام:

الجبن والإقدام ألفاظ متضادة يدل أحدهما على ضد ما يدل عليه الآخر، فالإقدام [illegible] [illegible] والجبن: [illegible] [illegible]

وكل [illegible] [illegible] الإقدام [illegible] الجبن [illegible][6]

---

[1] الراغب الأصفهاني ص ٦٧١

[2] انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ٤٧

[3] مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ٤٨٥

[4] مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ص ٢٠٩

[5] انظر: الموسوعة الكويتية [illegible] ١٦٦

[6] انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ١٧٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رابعاً: إصلاح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible][1]

[illegible][2]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) جامع البيان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: [illegible] موسى عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التحريف الذين يحرفون هذا المعنى العظيم إلى معنًى لا يليق بجلاله؛ فإن مجرد الإرادة ليست بشيء بالنسبة للمحبة، وزعمهم أن المحبة إنما تكون بين اثنين متجانسين، وهذا القول باطل، ومخالف للنص، والإجماع السالف، ومعارض بما ثبت بالسمع والحس من أن المحبة قد تكون بين اثنين غير متجانسين؛ فقد أثبت النبي صلى الله عليه وسلم أن أحدًا -وهو حصى- (جبل يحبنا ونحبه)(١).

والإنسان يجد أن عنده شبه نوع محبة؛ فالبعير إذا سمعت صوت صاحبها حنت إليه، وأتت إليه، وكذلك غيره من الحيوانات، والإنسان يجد أنه يحب نوعًا من ماله أكثر من النوع الآخر(٢).

والمقصود: أن من ثمار الإنصاف حصول المنصف على محبة الله تعالى، ويا لها من نعمة عظيمة! وثمرة جليلة، وهي صفة لله تعالى، تستلزم الرضا والرحمة والإكرام والثناء، وغيرها من المعاني، ولا يجوز تعطيل صفة المحبة، وصرفها عن ظاهرها إلى الثواب، فيقال مثلًا: يحبكم الله: يعني يثيبكم الله، بل الصواب أن يقال: إن الله يحبكم، وإذا أحبكم يثيبكم؛ لأن المثوبة من آثار المحبة لا عين المحبة.

٣. الإنصاف أمان للفرد من الضلال:

ومن ثمار الإنصاف والعدل الأمن من الوقوع في الضلال، واتباع الهوى، والميل عن الحق.

وقد قال تعالى لنبيه داود: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ۝﴾ [ص:٢٦].

قال أبو جعفر: قوله: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالعدل والإنصاف ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ يقول: ولا تؤثر هواك في قضائك بينهم على الحق والعدل فيه، فتجور عن الحق ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول: فيميل بك اتباعك هواك في قضائك على العدل، والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله لأهل الإيمان فيه، فتكون من الهالكين بضلالك عن سبيل الله(٣).

قال الواحدي: قوله: ﴿بِمَا نَسُوا﴾ أي: تركوا القضاء بالعدل(٤).

﴿وَلَا تَتَّبِعِ﴾ الهوى، فيكون سببًا لضلالك ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دلائله

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب أحد يحبنا ونحبه، ٥/ ١٠٣، برقم ٤٠٨٣، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب أحد جبل يحبنا ونحبه، ٢/ ١٠١١، برقم ١٣٩٩.

(٢) تفسير القرآن الكريم، الفاتحة والبقرة، ٣/ ٢٩١.

(٣) جامع البيان، الطبري، ٢١/ ١٨٩.

(٤) الوسيط، الواحدي، ٣/ ٥٥٠.

التي نسبها في الشعوب، ومن الرقصة التي ترقصها وأوحى بها[1].

وقال الرازي: وتفسيره أن محبة اللهو توجب الضلال عن سبيل الله، والضلال عن سبيل الله يوجب سوء العذاب، فينتج أن محبة اللهو توجب سوء العذاب.

أما المقام الأول: وهو أن محبة اللهو توجب الضلال عن سبيل الله، فتقريره: أن اللهو يدعو إلى الاستغراق في اللذات الجسمانية، والاستغراق فيها يمنع عن الاشتغال بطلب السعادات الروحانية التي هي الباقيات الصالحات؛ لأنهما متضادان، فبقدر ما يزداد أحدهما ينقص الآخر.

أما المقام الثاني: وهو أن الضلال عن سبيل الله يوجب سوء العذاب، فالأمر فيه ظاهر؛ لأن الإنسان إذا عظم إلفه بهذه الجسمانيات، ونسي بالكلية أحوال الروحانيات، فإذا مات فقد فارق المحبوب والمعشوق، ودخل عالمًا ليس له بأهل تلك الديار إلف، وليس لديه قوة مطالعة أنوار ذلك العالم، فكأنه فارق المحبوب، ووصل إلى المكروه، فكان لا محالة في أعظم المحنة والبلاء، فثبت أن محبة اللهو توجب الضلال عن سبيل الله، وثبت أن الضلال عن سبيل الله يوجب العذاب، وهذا بيان في غاية الكمال[2].

٤. الإنصاف سبب في صلاح العمل ومغفرة الذنوب:

ومن آثار تحري الإنصاف والعدل في جميع الأقوال والأفعال صلاح الأعمال ومغفرة الذنوب.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

والقول السديد: هو القول الفصل.

قال ابن الجوزي: قوله تعالى: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ فيه أربعة أقوال:

أحدها: صوابًا، قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

والثاني: صادقًا، قاله الحسن.

والثالث: عدلًا، قاله السدي.

والرابع: قصدًا، قاله ابن قتيبة.

ثم في المراد بهذا القول قولان:

أحدهما: أنه لا إله إلا الله، قاله ابن عباس وعكرمة.

والثاني: أنه العدل في جميع الأقوال والأعمال، قاله قتادة[3].

وهذه الأقوال كلها صحيحة، فالقول السديد هو القول الصواب، المستقيم، العدل، الصادق، القاصد، المعتدل.

---

[1] الكشاف للزمخشري ٤/ ٩٨.

[2] مفاتيح الغيب ٢٦/ ٣٨٩.

[3] زاد المسير ٣/ ٤٨٨.

والمعنى: قولوا قولاً قاصدًا غير جائر، حقًا غير باطل[1].

قال ابن حجر: «والسداد: بفتح أوله: العدل المعتدل الكافي، ويطلق على ما يسد الخلل»[2].

وقوله: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ يقول تعالى ذكره للمؤمنين: اتقوا الله وقولوا السداد من القول يوفقكم لصالح الأعمال، فيصلح أعمالكم ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ أي: ويعف لكم عن ذنوبكم، فلا يعاقبكم عليها[3].

ويكون في قوله: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ وجهان:

أحدهما: يصلحها بالقبول.

الثاني: بالتوفيق[4].

والمقصود: أنه في قوله: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أي: عدلاً مستقيمًا، قاصدًا إلى الحق، والسداد، والصدق، يعني: صدقًا غير كذب، ولا مجازفة فيه، ولا ظلم ولا حيف فيه، فالقائل بحق، والصادق بقوله، من يلتزم السداد والإنصاف في أقواله كلها فإنه يرجى له إصلاح العمل، ومغفرة الذنوب، كما في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

ثانيًا: أثر الإنصاف على المجتمع:

كما أن للإنصاف آثارًا وفوائد تعود في الفرد، فكذلك له آثار في المجتمع، ومنها:

الأمن من العذاب والهلاك:

إن مجتمعًا يسوده الإنصاف فينصف الناس بعضهم بعضًا، فينصف الرجل المرأة، والمرأة الرجل، وينصف الحاكم الرعية، والرعية تنصف الراعي، وهكذا، فيسود العدل والإنصاف بين أفراده جميعًا، فإنهم بعد ذلك بمأمن من غضب الله وعقابه.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [هود: ١١٧].

قوله: ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ أي: فيما بينهم لا يظلمون، ولكنهم يتعاطون الحق بينهم، وإن كانوا مشركين، إنما يهلكهم إذا تظالموا[5].

فالله لم يكن ليهلكهم وهم يتعاطون الحق فيما بينهم إذا كانوا مصلحين[6].

فيكون معنى الآية على هذا: إنه لم يكن من شأن ربك أيها الرسول المصطفى، ولا من سنته في خلقه أن يهلك الشعوب والمجتمعات بظلم منه أو بشرك من أهلها، والحال أنهم

---

[1] انظر: جامع البيان للطبري ٢٠/ ٣٣٥.

[2] فتح الباري ١١/ ٣٠٠.

[3] انظر: جامع البيان للطبري ٢٠/ ٣٣٦.

[4] النكت والعيون للماوردي ٤/ ٤٢٨.

[5] جامع البيان ١٥/ ٥٣٠.

[6] انظر: تفسير السمرقندي ٢/ ١٧٥.

مصلحون في أخلاقهم وأعمالهم... وهؤلاء البقية لا تخلو منهم أمة، فهي سنة الله على الأغلب، وحتى أتوا في أمة غلب عليها الفساد، وقرب هلاكها منها"[1].

والحاصل: أن المفسرين في معنى الآية قولان:

الأول: أن الله تعالى لا يهلك القرى إلا إذا خلت من الصلاح، فكفرت بالله، وكذبت الرسل، واقترفت المنكرات.

والثاني: أن الله لا يهلك القرى إذا كان أهلها مصلحين، يتعاطون الحق بينهم، ولا يتظالمون، وإن كانوا غير مؤمنين بالله ورسله، وإنما يهلكهم إذا تظالموا، وهذا القول هو المشهور، كما قال القرطبي، كما سبق، والأثر السابق يؤيده لكنه لم يرد في كتب السنة المعتمدة.

وهذا القول أيضًا من الأرجح كما هو الظاهر، وبخصوص هذه الآية، وبالآية التي قبلها يتضح معنا قويًا، حيث اقتصر الكلام فيها على الفساد في الأرض، والإجرام والظلم واتباع الشهوات وأسباب الترف وجملة: ﴿مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ﴾ [هود: ١١٦] من السورة نفسها تصرح بذلك أيضًا.

والسيد رشيد رضا أكد معناه في ذلك، حيث يحمل المسألة على معنى الصلاح الاجتماعي والخلقي والسياسي، أو يحصل ذلك من المعنى ما يحتمله معنى السياسة، ويطلق بذلك حكم التغيير لله تعالى الأمم الصالحة على هذا الوجه مع كفرها وشركها، ويقول: إن الأمم تبقى مع الكفر، ولا تبقى مع الظلم، وشيء من مثل هذا مطروح في كلام بعض المفسرين القدامى كالطبري وابن كثير والزمخشري[2].

ويقول أبو زهرة في معنى الآية: وأهلها مصلحون فيما بينهم بمعاملتهم، ويقيم العدل في معاملاتهم، حتى أنه قال بعضهم: إن الشرك مع العدالة لا يهلك، والإيمان مع الظلم الشامل يهلك الأمم.

وقال بعض المفسرين: إن المراد -والظاهر أنه مرجوح- أن ما كان ربك ليهلك القرى الظالمة وأهلها مصلحون ومصلحون فيما بينهم ولا يشركون بالله ولا يكون منهم ظلم في معاملة بعضهم، فما كان الله ليهلكهم[3].

[illegible]

---

[1] المنار، محمد رشيد رضا ١٢/ ٢٠.

[2] انظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت [illegible].

[3] زهرة التفاسير [illegible].